الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

شهادة مشاركة

يشهد السيد عميد كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة ورئيسة الملتقى بأنّ الأساتذة: **بلقبي فطوم** (جامعة المسيلة) **وفنيش حنان** (جامعة باتنة) **وبركات حمزة** مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية، قد شاركوا في الملتقى الدولي الأول الموسوم بـ : **مشكلات المسنين– بين الواقع والأفاق–** المنعقد يومي 17 و 18 نوفمبر 2019 بمداخلة تحت عنوان : **دور الخدمات النفسية والاجتماعية في تحقيق التكيف لدى المسنين في دور الرعاية (دراسة ميدانية بدار الرعاية للمسنين بولاية المسيلة).**

رئيسة الملتقى

جامعة البويرة الجزائر
الدكتورة خدوسي كريمة
اخصائية في إضطرابات التخاطب و صعوبات التعلم
إعادة تأهيل إضطرابات النطق الصوت و اللغةعند الطفل و الراشد
Email: kheddouci10@yahoo.fr

عميد الكليّة

عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالنيابة
أ.د. عبد النور أزقاغي

رئيس الجامعة

مدير الجامعة مكلف بالعلاقات الخارجية و التعاون و التنشيط و الإتصال
و المنشآت القاعدية بالنيابة
د. علي مخلوز

عنوان المداخلة: دور الخدمات النفسية والاجتماعية في تحقيق التكيف لدى المسنين في دور الرعاية

(دراسة ميدانية بدارالرعاية للمسنين بولاية المسيلة)

- **الملخص:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على إسهامات الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين المقيمين بدار الرعاية في تحسين نوعية حياتهم من وجهة نظر القائمين عليها، وقد تم اختيارعينة قصدية بلغ قوامها (20) قائما على رعاية المسنين بدار الرعاية، ولتحقيق أغراض الدراسة تم إعداد استمارة مقابلة تقيس الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين المقيمين بدار الرعاية،وقد أجريت الدراسة وفق قواعد وأدوات وأهداف المنهج الوصفي الاستكشافي.

- **الكلمات المفتاحية:**
- الخدمات النفسية والاجتماعية.
- المسنين.
- دار الرعاية.

- **المقدمة:**

تعد مرحلة الشيخوخة من أكثر المراحل العمرية التي تنبىءالإنسان بقرب أجله والتي يكتنفها بصورة عامة نوع من الاضطرابات على المستوى الفسيولوجي والسيكولوجي والذي يتمثل بالخمول والعجز والعزلة والحزن والفراغ الكبير، بعد أن كانت حياته ترفل بالنشاط والفعالية والمتعة في المراحل العمرية السابقة لهذه المرحلة،حيث أن فتور حيوية الحياة وفعاليتها يضفي نوعامن الحزن والقنوط بالنسبة للمسن وخاصة عندما يشعر بفارق التغيرات التي تحدث له مع مرور الزمن وعلى كافة الأصعدة والميادين وقد يكون من أشد هذه المتغيرات وطأة عليه ومن أكثرها مدعاة للحزن والعزلة هو انعدام حالة التفاعل مع الأسرة والمجتمع الذي يحيا فيه.

إن الشيخوخة في دور الرعاية للمسنينتبدوا أكثر تعقيدا وألماعلى نفسية المسن وذلك من خلال فقد المسن للأقران وأصدقاء الطفولة والعمل في البيئة الجديدة وهو من العسير عليه تكوين صداقات جديدة وهذا مما ينعكس على عدم الكفاية في إشباع مشاعر الحب والصداقة والانتماء للمكان والزمان معا، حيث تلعب البيئة الجديدة دورا كبيرافي التأثير على سلوكه النفسي والاجتماعي بشكل ظاهر وقد ينعكس هذا التأثيرسلبا على انخراطه بالمجتمع الجديد وبالتالي يجعله أسيرا لمشاعر الحزن والتعاسة والاكتئاب.

وقد أصبحت رعاية المسنيين اجتماعيا هي الأسلوب العلمي ذو العائد الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤثر على التنمية الشاملة، وتتمثل هذه الرعاية في الاستفاة من خبراتهم وطاقاتهم. وتعد عملية تحسين نوعية حياة المسنيين هي الهدف الأسمى لكل رعاية ولكل خدمة تقدم لهم، وتختلف مقومات نوعية الحياة من شخص لآخر،

سواء كانت على المستوى النفسي أو العقلي أو الجسمي ومن مختلف النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية.

- **الإشكالية:**

يحتاج الإنسان دائما، ومنذ قديم الأزل، إلى مجموعة من الخدمات التي يقدمها له الآخرون ممن يعيش معهم، فالفقر والحرمان والمرض ظواهر قائمة على مدى تاريخ البشرية، لذلك تقوم الأسرة والعائلة والقبيلة والمجتمع المحلي بأداء أدوارها في إشباع احتياجات أعضائها وبذل العون لهم، ولعل الدافع لذلك يكمن في الحفاظ على النوع واستمرار كيان هذه التجمعات البشرية (**أحمد، 1992، 203**).

لقد كانت الأسرة ترعى أفرادها، وتوفر لهم التعليم والتدريب والأمن، في حين كانت العائلة والقبيلة تسارع لنجدة الأفراد أو الجماعات الذين تصيبهم الكوارث، والذين لا تمكنهم قدراتهم ومواردهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية(**الغريب، 1995، 124**).

وتزدهر الأمم وترتقي في سلم الحضارة بقدر ما توفره من رعاية لأفرادها، هذه الرعاية التي تمتد لتشمل الجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية والبيئية، ولأن الثروة البشرية هي العمود الفقري والمورد الحيوي للتقدم والازدهار، كان الاهتمام بالجانب البشري يستلزم الاهتمام بالإنسان عبر مراحل النمو المختلفة (**صادق وآخرون، 1995، 25**).

لقد مضت سنة الله في الإنسان، أن جعله يمر بمراحل متعددة في رحلته الدنيوية،فيبدأ وليدا ضعيفا ثم شابا قويا، وأخيرا شيخا ضعيفا، قال تعالى:"اللهُ الذي خلقكم من ضعفٍ ثمَّ جعل من بعد ضعف قوة ثمجعل من بعد قوةٍ ضعفا وشيبة يخلُقُ ما يشاءُ وهو العليمُ القدير" (**الروم، الآية 45**).

فالرعاية تمتد طوال حياة الإنسان، وما يهمنا منها هنا المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة الشيخوخة، فلقد حرص الإسلام على هذه المرحلة وجعلها محطة تكريم وعناية خاصة، وأوصى بأهلها مزيد رعاية واحترام وتقدير، ذلك أن صاحبها يتصف بالضعف وحاجته إلى الآخرين لخدمته والقيام بشؤونه الدنيوية، فهي مرحلة عصيبة تجعلها كذلك مجموعة من التغيرات، سواء على المستوى الاجتماعي أو الجسمي أو الانفعالي أو العقلي أو المعرفي أو النفسي، وهذه التغيرات تجعل الأفراد فيها يتصفون بمجموعة من الخصائص والسمات، ويواجهون سلسلة من المشكلات والمتطلبات التي يتوجب عليهم أن يتكيفوا معها.

إن هذا الاهتمام لم يأت من فراغ، وإنما يرجع الاهتمام بهذه الفئة إلى أنها أصبحت ذات تأثير واضح على التركيب السكاني للمجتمعات وخصوصا المتقدمة مما استوجب إعادة النظر في الخدمات المقدمة لها، وتطويرها بما يتناسب مع تسميتها في المجتمع.

ونظرا لوجود وشائج علاقات جدلية فريدة من نوعها في طبيعة العلاقة بين مفهومي خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية وتحسين نوعية الحياه، إرتأينا القيام بدراسةإستكشافيةتحليلية بعنوان: "**إسهامات الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين المقيمين بدار الرعاية في تحسين نوعية حياتهم من وجهة نظر القائمين عليها**" وذلك للإجابة على التساؤل التالي:

ماهي إسهامات الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين المقيمين بدار الرعاية في تحسين نوعية حياتهم؟

- **أهداف الدراسة:**
- التعرف إلى مدى رعاية مؤسسات المجتمع المحلي للمسنين من وجهة نظر القائمين عليها.
- التعرف إلى أوجه التعاون والدعم المقدمة للمسنين في دار الرعاية من وجهة نظر القائمين عليها.
- وضع المقترحات والتوصيات التي تساعد على زيادة التعاون والدعم لرعاية المسنين.
- **أهمية الدراسة:**

لقد كانت كل مرحلة من مراحل النمو نصيبا كبيرامن البحث والدراسات، ولكن تبقى مرحلة كبار السن من المراحل التي لم تحظ إلا بكم محدود من الدراسات، على الرغم من أهميتها مقارنة بالمراحل الأخرى والمشكلات التي تصاحبها، مما يتطلب من الدراسات النفسية إبراز أهمية المرحلة العمرية التي تعرف بكبار السن، من أجل توجيه القائمين على رعايتهم، لمساعدتهم على تحقيق ذواتهم، والوصول بهم إلى أقصى درجة من الإنتاجية، في ضوء إمكاناتهم، في عصر يتسم بكثرة التحديات في المجالات السياسية، والاقتصادية والاجتماعية في مختلف المراحل النمائية للإنسان، خاصة مرحلة الكبر وكبار السن، لذلكيقع على عاتق الدراسات النفسية مسؤولية كبيرة في تقديم الصورة الواضحة حول المشكلات، والاضطرابات التي تواجه كبار السن، بحكم المرحلة العمرية التي هي عرضة للكثير من المشكلات النفسية، وتأثير بعض المتغيرات الايجابية على صحتهم النفسية.

كما تنبع أهمية الدراسة أيضا من أنها تبحث في قضية إنسانية ومجتمعية مهمة جدا بالنسبة للمسنين والمجتمع المحلي، كما تنبع أهميتها من مدى رعاية المجتمع المحلي للمسنين سواء على الصعيد الاجتماعي أم على الصعيد الصحي، وما يحققه ذلك التعاون من نتائج إيجابية تعود بالفائدة على المسنين والمجتمع المحلي.

- **التعريف بمصطلحات الدراسة:**
- **تعريف المسنين اصطلاحا:**

بين ليفنسون ودارو وكلاين وكيكي **(Levinson,Darrow;Klien,Ckee)** من خلال تقسيمهم لدورة الحياة إلى مراحل متتالية، أن المرحلة الأخيرة هي مرحلة الشيخوخة **(LateAdulthood)**، وتبدأ حسب رأيهم في سن 60 وما فوق**Darrow, KlienCkee(Levinson, 1998, 26)**

كما بين هافيجهيرست (**Havighurst**) في تقسيمه لدورة الحياة إلى ست فترات عمرية،أن آخرها مرحلة النضج المتأخر (Late Maturity)، وحدد بدءها بسن 60 وما فوق، مبينا أن مطالب النمو لهذه المرحلة تشمل تحقيق التوافق مع حقيقة تناقص القوى الجسمية والصحية وتحقيق متطلبات العيش المادية (**Havighurst, 1993, 171**).

- **تعريف المسنين اجرائيا:**

تم اختيار الإجرائي الذي حددته جامعة الدول العربية – وكذا الأمم المتحدة– بأن المسن من تجاوز عمره الستين **(مجلة جامعة الإمام، 2000، 404– 405)**

- **الخدمات النفسية والاجتماعية إجرائيا:**

هي مجمل المساعدات المقدمة للمسنين من أجل توفير الأنشطة والبرامج التي تقابل أوضاعهم الجسمانية والعقلية والبيئية، ومساعدتهم على التخطيط لأنفسهم مع تقديم الدعم من أجل أن يظلوا نشيطين على قدر الإمكان في ضوء الموارد المجتمعية والعلاقات الأسرية.

- **دار الرعاية إجرائيا:**

هي مؤسسة اجتماعية لرعاية كبار السن والترفيه عنهم وشغل أوقات فراغهم وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم، وتعمل على توفير كافة أوجه الرعاية للمسنين لإشعارهم بالراحة والطمأنينة والأمان في مرحلة الشيخوخة.

- **منهج الدراسة:**

نظرا لطبيعة الموضوع فقد استخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي الاستكشافي.

- **حدود الدراسة:**

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- **الحدود الزمانية:** تم القيام بالدراسة الميدانية خلال شهر مارس 2019م.
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على (20) قائما على رعاية المسنين بدار الرعاية بولايةالمسيلة.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (20) قائما برعاية المسنين بدار الرعاية، تم اختيارها بطريقة عرضية نظرا لكون مجتمع البحث غير متجانس.
- **الأدوات المستخدمة في الدراسة:**

تم استخدام المقابلة نصف الموجهة، وتم تحديد المواعيد مسبقا من حيث(مكان إجراء المقابلات ومحتوى المقابلة)، وتم طرح أسئلة مفتوحة لأفراد عينة الدراسة تمثلت في:

- ماهي الخدمات النفسية المقدمة للمسنين بدار الرعاية؟
- ماهي الخدمات الاجتماعية المقدمة للمسنين بدار الرعاية؟
- **عرض وتفسير نتائج الدراسة:**

بعد جمع المعلومات من خلال المقابلات التي أجريت مع القائمين بالرعاية تم ترتيب المحتوى وتصنيفه وفقا للأسئلة التي تم طرحها واعتمد عليها كمحاور كبرى فيما بعد، بعد ذلك قامت الباحثان بتفريغ المحتوى في كل بعد، وجاءت النتائج كما سنوضحها وفقا للمحاور التالية:

- **المحور الأول:** الخدمات النفسية المقدمة للمسنين.
- **المحور الثاني:** الخدمات الاجتماعية المقدمة للمسنين.

من خلال طرحنا للأسئلة، تم رصد مجموعة من الخدمات النفسية والاجتماعية من وجهة نظر القائمين عليها والجدول التالي يوضح أبرز هذه الخدمات:

جدول يوضح: الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين من وجهة نظر القائمين عليها.

المحاور	العبارات	التكرارات
الخدمات النفسية المقدمة للمسنين	الإستماع إلى المسنين وعدم الإستهزاء بهم.	06
	الاهتمام بمشكلات واضطرابات المسنين النفسية.	07
	الإهتمام برغبات المسنين.	08
	توفير الإستقرار النفسي للمسنين.	05
	إشعار المسنين بالحب والطمأنينة.	04
	توفير الأخصايين النفسيين للمسنين.	06
	التعامل مع المسنين كأسرة واحدة.	05
	توفير الوسائل الترفيهية والجو النفسي المناسب.	07
	مساعدة المسنين على مواجهة الصعوبات التي تواجههم.	07
	مساعده المسنين على مواجهة ضغوط الحياة والمواقف التي يمرون بها نتيجةانتقالهم إلى مرحله	07

	الشيخوخة.	
	تقديم المساعدة للمسنين حسب حاجاتهم ورغباتهم وأخذها بعين الاعتبار.	06
	متابعة الحالات الملتحقة بالدور والمراكز الإيوائية حديثا والعمل من أجل تكيفهم واستقرارهم النفسي.	04
	علاج المشكلات النفسية التي قد تواجه بعض المسنين.	07
	توفير البرامج الوقائية والتثقيفية المرتبطة بحاجات المسنين النفسية ومشكلاتهم، وكيفية التعامل معها.	07
	التنسيق والتعاون مع المستشفيات ومراكز العلاج والعيادات الخاصة لعلاج مشكلات المسنين النفسية.	07
	المساهمه في تحقيق توافق المسن كفرد وكعضو في جماعه مع بيئته من أجل إحداث التغيير الفردى والمجتمعي الذي يسهم في ربط المسنين بالأنظمهالتى توفر لهم الخدمات.	06
	توفير البرامج الوقائية والتثقيفية المرتبطة بحاجات المسنين الاجتماعية ومشكلاتهم، وكيفية التعامل معها.	05
	علاج المشكلات الاجتماعية التي تواجه المسنين وأسرهم.	07
	تنمية المهارات الاجتماعية لدى المسنين.	07
	تشجيع المسن على تكوين علاقات اجتماعية مع زملائه بالمؤسسة.	03
	مساعده المسنين على مواجه المشكلات التواصل والاندماج التي تعترضهم.	07
	توفير الأخصائين الاجتماعيين.	05

الخدمات الاجتماعية المقدمة للمسنين	تقديم المشورة لفريق رعاية المسنين حول تأثير المشاكل الاجتماعية والعاطفية على أداء المريض.	13
	وضع الجزء الخاص بالعلاج الاجتماعي من خطة علاج المسن وذلك يشمل التدخلات على المستوى الفردي والعائلي والجماعي.	06
	تنسيق لقاء أسرة المريض مع أعضاء فريق رعاية المسنين المناسبين للتواصل حول خطة الرعاية حسب الحاجة.	03
	تقديم التثقيف الطبي للمريض وعائلته ومقدمي الرعاية.	04
	القيام بالاتصال والتنسيق مع جهات الرعاية الاجتماعيةللقيام بواجبها وتسهيل عملية التكفل والرعاية بالمسنين.	06
	تحفيز استقلالية المسنين بتقديم الرعاية لمقدمي الرعاية للمسنين بتوفير خدمات الدعم والمشورة والتحويل.	06
	الاتصال بالمؤسسات المختلفة لتوفير الخدمات الخاصة بالمسن.	07

نلاحظ من الجدول أن أعلى تكرار في الخدمات النفسية والاجتماعية المقدمة للمسنين من وجهة نظر القائمين عليها قد جاء في محور الخدمات النفسية المقدمة للمسنين وذلكفي بعد "**الاهتمام برغبات المسنين**"، أما أدنى تكرار فقد جاء في محور الخدمات الاجتماعيةوذلك في بعد"."**تنسيق لقاء أسرة المريض مع أعضاء فريق رعاية المسنين المناسبين للتواصل حول خطة الرعاية حسب الحاجة**".

ومن خلال هذه الدراسة الاستكشافية يتضح لنا أن دور الرعاية للمسنين تقوم بتقديم مختلف الخدمات الضرورية واللازمة للمسنين من أجل تحسين نمط حياتهم، غير أنها تختلف باختلاف القائمين عليها.

كما يتضح لنا أيضا أن هناك علاقة طردية معنوية بين استفادة المسنين من خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية بدور الرعاية وتحسين نوعية حياتهم.

- **توصيات الدراسة:**

1- فيما يتعلق بإسهامات دور الرعاية الاجتماعية للمسنين:

- العمل على توعية العاملين بالمؤسسة بكيفية التعامل مع المسن.
- تشجيع المسن على تكوين علاقات اجتماعية مع زملائه بالمؤسسة.
- مساعدة المسن على مواجهة الصعوبات التى تواجهه.
- القيام بالاتصالات بين المسن وأسرته.
- الاهتمام بمشاركة المسن فى الأنشطة المختلفة.
- الاتصال بالمؤسسات المختلفة لتوفير الخدمات الخاصة بالمسن.
- توجيه المسن نحو الأنشطة المناسبة لقدراته.
- توجيه المسن نحو كيفية التعامل مع زملائه بالمؤسسة .

2- فيما يتعلق بمقترحات لتطوير خدمات الرعاية الاجتماعية لتحسين نوعية حياة المسنين:

- تقدير احتياجات المسن بأسلوب علمى.
- تقييم الخدمات المقدمة فى ضوء احتياجات المسن.
- زيادة الموارد المالية المخصصة للأنشطة.
- استكمال أدوات النشاط غير المتوفرة بالمؤسسة.
- مساعدة المسن على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة.
- توعية المسن بأهمية حصوله على الخدمات التى تقدمها المؤسسة.
- تيسير إجراءات الحصول على الخدمات.
- إشراك المسن فى إعداد البرامج والخدمات الخاصة بهم.

قائمة المصادر والمراجع:

1 - الروم الآية 45.

أحمد، علي فؤاد (1992): "الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين"(رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة)، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية،البحرين.

2- الغريب، عبد العزيز (1995): "المتقاعدون": بعض مشكلاتهم الاجتماعية ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، شركة مطابع نجد التجارية، الرياض.

3- صادق، آمال و أبو حطب، فؤاد (1995): "النمو الإنساني من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين"، ط2، المكتبة الانجلو المصرية،القاهرة.

4- مجلة جامعة الإمام: تخلي الأبناء عن الوالدين، العدد 27، الرياض، 2000، الرياض.

5- *Levinson, D., Darrow, C., Klein, E.,Levenson, M. and M Ckee (1998):"The Season`s of Aman`s Life, Alfred A. Knopf, New York***.**

6- *Havighurst, R.J,(1993): «History of Developmental Psychology Socialization and Personality Development through the life Span". In: Baltes, P.B. and Schaie K.W.(Eds),Life-Span Development Psychology: Personality and Socialization Academic Press, New York.*